مفاخر البطالسة

بطليموس العاشر الملقّب بسوتر الثاني

هو ابن بطليموس التاسع من زوجتهِ كيوباطرة الثالثة . فان كليوباطرة هذه اخذت على زوجها عهداً ان تملك بعدهُ ووافقها اهالي الاسكندرية على ذلك وعزمت ان تشرك ابنها الاصغر معها وهو بطليموس الحادي عشر ويسمّى بالاسكندر الاول ولكن الشعب لم يرضَ بهِ فعدلت عن عزمها واشركت معها اخاهُ بطليموس العاشر وكان قد تزوج باختهِ كيوباطرة الرابعة لكن امهُ الزمتهُ بتركها والتزوج باختهِ الصغرى سليني وارسلت ابنها الثاني بطليموس الحادي عشر الى قبرص وجعلتهُ ملكاً عليها

ومرّت السنون وهذه الملكة وابنها الاكبر على تمام الوفاق ثم اختلفا في مسألة اليهود على ما قالهُ يوسيفوس وغيرهُ من المؤرخين فان الملكة اقامت اثنين من اليهود على قيادة الجيش ولم تعد تبرم امراً حربياً بغير رأيهما وهما ابنا اونياس الذي بنى هيكلاً لليهود في قسم المطرية مثل هيكل اورشليم وكانا معززين من اغنياء اليهود في القطر المصري فوقع الخلاف بين الملكة وابنها لان ابنها كان يودّ ان يساعد انطيوخس كيزيقوس على اليهود في سورية وامهُ تأبى ذلك عملاً بمشورة هذين الرجلين فاشتدّ الخلاف بينهما واتهمت اهالي الاسكندرية ان ابنها عامل على قتلها فاضطرّ ان يترك مصر ويلجأ الى قبرص فاستدعت ابنها الاصغر واشركتهُ معها في الملك فاستولى ابنها الاكبر على قبرص رغماً عن امهِ وارسل اليهِ اهالي عكاء يستنجدونهُ على الاسكندر ملك اليهود بقتلهم بسفن قبرص وثلاثين الف مقاتل ولما درى ملك اليهود بذلك رفع الحصار عن عكاء وحاول الايقاع بجنود بطليموس غدراً ثم كتب الى امهِ يحرضها عليهِ وجمع خمسين الف مقاتل وقابلهُ بها والتقى الجيشان قرب الاردن فدارت الدائرة على اليهود ويقال انهُ قتل منهم ثلاثون الفاً وخرب البلاد واستولى على عكاء ومثّل بالنساء والاولاد . وعاد من سورية قاصداً مصر لكنهُ رجع عنها خائباً وارتدّ الى قبرص

وفي نحو سنة ١٠١ قبل المسيح قتل بطليموس الحادي عشر امهُ اذ بلغهُ انها عازمة ان تغدر بهِ فسخط اهالي الاسكندرية عليهِ وثاروا فهرب بزوجتهِ وابنهِ الى قبرص وتبعتهُ الجيوش المصرية اليها وقتلتهُ . ولما شاع خبر قتلهِ استدعى الاسكندريون بطليموس العاشر من قبرص واعادوهُ الى كرسي الملك فملك وحدهُ من سنة ٨٩ قبل المسيح الى سنة ٨١ اي نحو ثماني سنوات وثار الصعيد في هذه المدة باغراء ملوك النوبة وعصت ثيت وقاومت جنود بطليموس سنتين

كانتين لكنهُ فتحها اخيراً عنوة واستباحها نهباً وقتل اهلها ولم تقم لها قائمة من ذلك الحين

وصادق بطليموس هذا اهالي ثيبا فنصبوا لهُ ولابنتهِ بريكي تمثالين من النحاس اكراماً لهُ ورمم الهيكل الذي بناه تحوتمس في مدينة هبو وهيكل الكاب وزاد في نقش هيكل ادفو وهيكل ايسس في انس الوجود وبنى هيكلاً صغيراً في كبشة ورمم هيكلها الكبير والمظنون انهُ رمم هيكل الواحة الخارجة وقد فعل ذلك وهو مشارك لابيهِ من سنة ١١٧ الى سنة ١٠٦ قبل المسيح

بطليموس الحادي عشر الملقب اسكندر الاول

تقدَّم تاريخهُ مع تاريخ اخيهِ وانهُ غدر بابيهِ خوفاً من ان تغدر بهِ وكان الجنود يحبونهما فقاموا عليهِ هم واهالي الاسكندرية فهرب من وجههم ثم قُتل. ولما كان شريكاً لابيهِ في الملك كانت العبارة قائمة في هيكل ادفو وفي ايامهِ بني السور الخارجي وطولهُ ٢٤٠ ذراعاً وعرضهُ ٩٠ ذراعاً وعلوهُ ٣٠ ذراعاً ومتكهُ عند اساسهِ خمس اذرع وترى صورتهُ عليهِ والالهة مثوريس شفتيهِ بعلامة الحياة

وفي عهدهِ توفي بطليموس ابيون وهو ابن بطليموس التاسع من غير زوجتهِ الشرعية وكان ملكاً على كيرين فوهبها للرومان وكان ذلك سنة ٩٧ قبل المسيح

بطليموس الثاني عشر الملقب اسكندر الثاني

هو ابن بطليموس الحادي عشر. ارسلتهُ جدتهُ كليوباطرة الثالثة الى جزيرة كوس خوفاً من ابنها بطليموس العاشر وارسلت معهُ اكثر كنوزها فبقي في الجزيرة الى ان استولى عليها سترداتس سنة ٨٨ قبل المسيح فوقع في اسرهِ فكرمهُ ولكنهُ هرب الى سلاَّ القائد الروماني الشهير واقام عندهُ في رومية الى ان توفي عمهُ بطليموس العاشر فارسل اهالي الاسكندرية وطلبوهُ من رومية. وكانت ابنة بطليموس العاشر قد استوت على عرش الملك بعد ابيها فتزوَّج بطليموس الثاني عشر بها واشركها معهُ في الملك ثم قتلها بعد ثمانية عشر يوماً فسخط عليهِ اهالي الاسكندرية وجروهُ في الشوارع وقتلوهُ وبهِ انقرضت سلالة البطالسة الشرعية اي انقرضت سلالتهم من نسائهم الواتي من نسل البطالسة

بطليموس الثالث عشر المعروف بالزمَّار

لُقب هذا الملك فيلوباتور فيلادلفس وسمَّى نفسهُ نيوس ديونسس وهو ابن بطليموس العاشر من زوجة من غير نسل الملك ولذلك لم يهتم احد بتوليتهِ لما كان لبطالسة اولاد شرعيون فلما قتل آخر واحد منهم كما تقدم قام فريق كبير من اهالي الاسكندرية واجلسوهُ على كرسي الملك وتزوج باختهِ كليوباطرة الخامسة وبامرأة اخرى مجهولة النسب ورزق من الاولى

ابنتين كليوباطرة السادسة وبرنيكي الرابعة ومن الثانية اربعة اولاد وهم ارسنوي الرابعة وبطليموس الرابع عشر وبطليموس الخامس عشر وكليوباطرة السابعة وهي المشهورة في التاريخ وبها انتهت دولة البطالسة وكانت ولادتها سنة ٦٩ قبل المسيح وتزوجت باخيها بطليموس الرابع عشر سنة ٥١ قبل المسيح ثم باخيها بطليموس الخامس عشر سنة ٤٧ قبل المسيح وكانت خليلة ليوليوس قيصر ومرقس انطونيوس كما سيجيء

لما استولى بطليموس الثالث عشر على تخت الملك حاول التقرب من الرومانيين لكي يعترفوا به ملكاً على مصر فاعترف به يوليوس قيصر سنة ٥٩ . واضطرّ ان يرشي كثيرين من كبراء رومية ويبتزّ الاموال الطائلة من رعيته فكرهه المصريون واضطرّ ان يهرب من وجههم الى رومية فملكوا ابنته برنيكي بدلاً منه حاسبين انه مات ولكن لما علموا انه لم يزل حيّاً ارسلوا وفداً كبيراً الى رومية ليرفعوا شكاويهم الى مجلس الشيوخ عليه فاحتال بطليموس على اهلاك رجال هذا الوفد فقتل بعضهم وخاف البعض الآخر فرجعوا خذولين . وشاع الامر في رومية وطلب البعض محاكمة الذين فعلوا ذلك فجعل بطليموس يرشي الكبراء وكان شيشرون الخطيب المشهور قد نصره واقنع مجلس الشيوخ ببلاغته حتى امروا بارجاعه الى كرسي ملكه فلما علموا بما فعل بالوفد المصري استشاروا كتب الجفر (سيبلا) فكان جوابها ان لا يحرّم ملك مصر من صداقة رومية اذا طلبها ولكن لا يحسن برومية ان توصل جنودها لنصرته والاّ فامامهم المشاق والمخاطر . فانقسم رأي الرومانيين حينئذٍ وخرج بطليموس من رومية ولجأ الى هيكل ديانا سيفي افسس ثم تصادق مع غابينيوس حاكم سورية وكتب تيابوس الى غابينيوس ليساعده ويرده الى ملكه ففعل ودخل القطر المصري عنوة وقتل ارخلاوس زوج برنيكي ابنة بطليموس وكانت قد ملكت في مكان ابيها فاسترجع ابوها تخت مصر سنة ٥٥ قبل المسيح واول شيء فعله انه قتلها وقتل كثيرين من اغنى اهالي الاسكندرية لكي يستصفي اموالهم ويعطيها لغابينيوس . وعاش بعد ذلك نحو ثلاث سنوات ونصف وكان خليعاً سكيراً

وبقيت اعمال البناء والترميم جارية مجراها في هياكل مصر مدة ملكه ولذلك يرى اسمه في هيكل الكرنك وادفو وهيكل كوم امبو وهيكل ايسس في جزيرة انس الوجود وصوّر هناك وهو قابض على اعدائه وهام يذبحهم امام الالهة ايسس

ولما توفي سنة ٥١ قبل المسيح اوصى بمملكته لابنته كليوباطرة السابعة وابنه الاكبر بطليموس الرابع عشر على شرط ان يقترن باختهِ وهي المشهورة في التاريخ وسيأتي الكلام عليها في الجزء التالي